

دور النقل السياحي في تنشيط وتفعيل القطاع السياحي بالجزائر لتحقيق التنمية

د. عبد الصمد سعودي د. بلقاسم سعودي أ. سعيدة ولد لغواطي

ملخص: يشكل قطاع النقل بالجزائر أحد مكونات البنية الأساسية للتنمية الشاملة، وهو من القطاعات الخدمية التي تساند وتكامل مع القطاعات الأخرى كالصناعة والزراعة والسياح وغيرها. يعتبر قطاع السياحة من أهم القطاعات المرتبطة بقطاع النقل حيث أن العلاقة بين القطاعين طردية، فكلما تطور قطاع النقل أسهم ذلك بشكل مباشر بتطوير وازدهار الصناعة السياحية وبالتالي دعم التنمية الاقتصادية بالجزائر. تهدف هذه الدراسة عموماً إلى تحليل أثر مختلف وسائل النقل المؤثرة على الصناعة السياحية، وذلك لمحاولة النهوض بهذا القطاع الهام وتنشيطه لدفع عجلة التنمية الاقتصادية بالجزائر.

الكلمات المفتاحية: النقل السياحي، وسائل النقل.

Résumé: Le secteur de transport en Algérie présente l'un des composante essentielle de développement globale il est l'un des secteur de service qui est considéré comme un appui pour d'autres secteurs, l'industrie, l'agriculture, le tourismeetc.

le tourisme est l'un des secteur les plus important lier au transport car le développement du secteur du transport contribue d'une façon directe au développement et a l'épanouissement de secteur du l'industrie de tourisme.

le but de cette étude est d'analyser l'impacte des déférentes moyens de transport sur l'industrie du tourisme pour un développement économique en Algérie.

les mots clés: transport touristique, les moyens de transports.

مقدمة:

تخضع وسائل النقل بأنواعها المختلفة باهتمام كبير من قبل الدول لدورها الحيوي في تحقيق مشاريع التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، وبرز دور النقل في التأثير المباشر على النشاط السياحي، على اعتبار أن السياحة تعتمد على انتقال الأشخاص بين الأماكن السياحية الأثرية منها والدينية، فنجد أن لخدمات النقل دور مهم في ازدهار السياحة ونجاحها لان توافر وتطوير وسائل المواصلات السريعة والمريحة ساعد على نجاح المناطق السياحية، فالسائح عندما يفكر في زيارة منطقة معينة فان أول ما يفكر فيه هو طريقة الوصول.

إن تطور السياحة مرهون بتطور وسائل النقل وهذا ما نلمسه في حياتنا الواقعية، فقديمًا كان السفر محكومًا بعوامل عدة وكانت بعض المناطق مجهولة لبعدها عن مراكز التجمع البشري، أما بعد تطور وسائل النقل فقد فتحت أبواب هذه المناطق وأصبح أمر زيارتها ميسورًا، ويعتبر النقل بوسائطه المختلفة من أهم وسائل تنشيط القطاع السياحي محليًا وإقليميًا، سواء كان ذلك من خلال الصناعات التقليدية أو حركة وتنقلات الأفراد، كما إن للنقل أهمية عظيمة في جهود التنمية الاقتصادية حيث يعتبر جزءًا لا يتجزأ من حلقات الأنشطة الإنتاجية للقطاعات الاقتصادية الأخرى كالصناعة والزراعة والإنتاج الحيواني والتجارة، إلى جانب دوره الرائد والاستراتيجي في المساهمة في تحقيق الأمن الغذائي والاجتماعي.

وبناءً على ما سبق يمكن صياغة إشكالية هذه الورقة البحثية في سؤال جوهرى يلخص عنوان البحث:

إلى أي مدى يساهم النقل السياحي في تنشيط القطاع السياحي في الجزائر؟

أهداف الدراسة:

المهدف من هذا البحث هو إبراز دور النقل في تفعيل وتطوير السياحة باعتباره أهم مقوم من مقومات تطوير وتنمية هذه الصناعة الأساسية في اقتصاديات الدول، وبيان أهمية إدراج النقل في التخطيط البنوي للسياحة، كما يهدف البحث إلى دراسة واقع النقل السياحي في الجزائر وإبراز الاستراتيجيات التي انتهجتها الحكومة مع قطاع النقل كأحد عناصر التنمية السياحية.

أهمية الدراسة:

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إبراز مفهوم النقل والنقل السياحي، مع إبراز خصائص النقل السياحي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نهدف إلى إبراز أهمية السياحة من كل جوانبها، مع

تسليط الضوء على الجزائر من حيث وسائل النقل المستخدمة في النقل السياحي بالجزائر وكل ذلك يهدف جوهرى وهو التنمية الاقتصادية

منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة سيتم اعتماد الأسلوب الوصفي التحليلي، وهو الأسلوب الذي يستند إلى تحليل وتوظيف الإطار النظري كمقدمة لتحليل نتائج الدراسة، كما نسعى من خلال هذا المنهج إلى معرفة بعض الحقائق التفصيلية لواقع وحالة النقل السياحي في الجزائر، ولتغطية هذا الجانب نظريا تم الرجوع إلى الكتب والمراجع والدوريات والمقالات التي لها صلة بالموضوع، كما تم الاعتماد على الإحصائيات الخاصة بقطاع النقل والسياحة من مصادرها المتخصصة.

هيكل الدراسة:

سيتم دراسة هذا الموضوع الذي ربطنا فيه العلاقة بين السياحة من خلال الطلب عليها، و بين النقل وخصائص النقل السياحي، مع إسقاط الدراسة النظرية على الواقع الجزائري، وذلك حسب خطة البحث التالية:

أولا: النقل والنقل السياحي؛

ثانيا: النقل السياحي على المستوى العالمي؛

ثالثا: منظومة النقل في الجزائر ودورها في تنشيط القطاع السياحي.

أولا: النقل والنقل السياحي

تتكون البنية التحتية لدولة ما من شبكة المياه، الخدمات الصحية، الاتصالات، الطاقة، الطرق، الأمن، والمواصلات، إذ أن تطور هذه الأخيرة في المنطقة مرتبط بشكل كبير ومباشر بالسياحة¹، لأنه من المهم أن تكون جميع المناطق السياحية سهلة الوصول من خلال شبكة الطرق البرية والبحرية ليتسنى للسائح زيارة مختلف الأماكن السياحية².

1. مفهوم النقل: بالرغم من وضوح مسألة النقل للوهلة الأولى من حيث دلالاته، إلا أن تعارفه

تباينت واختلفت من قبل المختصين ووردت له عدة تعاريف نذكر منها:

" يمكن التعبير عن النقل بأنه ذلك النشاط الاقتصادي، الذي يعمل من خلال وسائله المختلفة على اختزال البعدين الزماني والمكاني للأفراد والسلع بهدف خلق المنافع أو زيادتها أو تطويرها"³

" يعرف النقل بأنه خدمة من الخدمات، ينتج منفعة في الزمان والمكان يضمن تنقل الأشخاص والبضائع على متن مركبة معدة لهذا الغرض ولمسافة مقبولة".⁴

2. مفهوم السياحة:

● تتمثل السياحة في أنشطة الأشخاص الذين يسافرون إلى أماكن خارج بيئتهم المعتادة ويظلون فيها لفترة لا تزيد عن السنة دون انقطاع بغرض الترفيه أو العمل التجاري أو أغراض أخرى لا تتصل بممارسات تدر دخلا من داخل المكان الذي يزورونه⁴، فالسياحة تشير إلى نشاط الزوار، والزائر هو الذي يقوم برحلة إلى مكان غير إقامته المعتادة لمدة تقل عن سنة.

● هي نوع من العمليات معظمها ذات صفة اقتصادية، والتي تعود مباشرة إلى حركة الأجانب في دخولهم وبقائهم داخل وخارج البلد في المدينة أو الإقليم. وتعرفها المنظمة العالمية للسياحة على أنها تنقل الأشخاص من أماكن إقامتهم المعتادة إلى أماكن إقامتهم غير المعتادة لغرض معين، من هذا التعريف نقول بأن السياحة تتشكل من ثلاثة عناصر:⁵

- عنصر حركي "ديناميكي" يعبر عن تنقل الأشخاص وهذا التنقل يتمثل في السفر باستخدام مختلف وسائل التنقل سواء بدائية أو متطورة؛

- عنصر ساكن "ستاتيكي" يتمثل في إقامة الأشخاص في أماكن معتادة وغير معتادة؛

- عنصر سببي: يعبر عن الهدف من التنقل والإقامة.

3. مفهوم النقل السياحي وأنواعه: لا تقتصر العملية السياحية على وسيلة واحدة للنقل بل

قد تشمل في كثير من الأحيان الوسائل كلها.

1.3 مفهوم النقل السياحي وخصائصه

● مفهوم النقل السياحي: يعرف النقل السياحي على أنه أحد الدعامات الأساسية في عملية النشاط السياحي، ويتمثل في الوسائل التي تخدم السائحين في تنقلاتهم سواء من خارج الحدود أو من داخلها وتصنف هذه الوسائل إلى نقل بري، نقل مائي، نقل جوي⁶. فالنقل السياحي يعتبر أحد العناصر الأساسية للخدمات والتسهيلات السياحية، فالسياحة تؤثر في النقل لأن زيادة الحركة السياحية يقابلها نمو وتطور في وسائل النقل، والنقل يؤثر في العمل السياحي لأن التطور الكبير لوسائل النقل المختلفة أدى لنمو وازدهار السياحة⁷.

• **خصائص النقل السياحي:** لكي يخدم النقل الأغراض السياحية بالشكل الأمثل يجب أن يتسم بالخصائص والمميزات التالية⁸:

- **الراحة:** إن أهم ما يقصده السائح هو راحة الجسم والبال، فوسائل النقل يجب أن تتوفر على المقاعد المريحة مع التهوية الصحية ودرجات الحرارة المناسبة، وتوفير الخدمات من مرافق صحية وحمامات وتقديم وجبات أو مرطبات وتوفير الاستراحات على الطرق مع إمكانية التمتع بالمناظر الطبيعية خلال الرحلة؛

- **الأمان:** يجب أن تتوفر في وسائل النقل مستلزمات الأمان للأشخاص وتأمين الأمتعة من الضياع والتلف؛

- **السرعة:** اختيار السرعة المناسبة التي يطمئن إليها المسافر وتوقيت الرحلات السياحية بموجب ذلك، بحيث يتم مراعاة الحالات النفسية للسائحين؛

- **السعة:** العمل على تهيئة طاقات النقل للأشخاص والأمتعة بما يتلائم ومقدار الطلب، على أن يمتاز جهاز النقل بالمرونة بما يتناسب وساعات النهار خلال اليوم الواحد، وكذلك بالنسبة لمقدار الطلب خلال فصول السنة والمواسم والأعياد والإجازات والزيارات الدينية؛

- **الانتظام:** إن الالتزام بمواعيد السفر يبعث الثقة للسياح ويساعدهم على استغلال أوقاتهم بشكل أفضل ويوفر الاستغلال الأفضل للوقت بما يؤدي إلى تخطيط أمثل للسياحة؛

- **الاختيار:** إن توفير أوقات مختلفة ومتعددة ومتكررة يومياً في الحافلات والمركبات العامة لانطلاقها بين مدينتين أو بلدين يعطي السائح مجال الاختيار في الوقت الذي يناسبه لسفوه ويقلل من فترات الانتظار؛

- **الشمول:** قد تتضمن الرحلة السياحية استخدام أكثر من وسيلة من وسائل النقل، وقد تتكامل الوسائل مع بعضها لخدمة السائح كتكامل النقل بالسيارات والعبارات أو النقل المائي، أو السيارات مع القطارات، أو السيارات مع الطائرات؛

- **التكلفة المناسبة:** تشكل تكلفة النقل نسبة غير قليلة من مجموع تكاليف السفرة السياحية، وأي محاولة لتقليل تكلفة النقل ستمكن عدداً أكبر من السياح للاستمتاع بالرحلة السياحية، ويمكن للدولة دعم وسائل النقل المختلفة وتقديمها خدمات بتكاليف أقل وبصورة خاصة للسياح؛

- **المسؤولية:** ينبغي أن يتحمل جهاز ووسائل نقل المسافرين والسياح والأمتعة مسؤولية هذا النقل بأمان وضمان وتعويض عن الأضرار في حالة الحوادث والكوارث والنكبات وفقدان الأمتعة.

2.3 أنواع النقل السياحي في العالم: سوف نبرز أغلب أنواع النقل السياحي في العالم وهي متمثلة في⁹:

● النقل السياحي البري: يتكون من المكونات التالية:

- **النقل بالدواب:** وهي دواب الحمل والجر بالأنعام أهمها الجمال، وما زالت تستخدم حتى الآن كمتعة سياحية في بعض الدول، هذه الوسائل لها عائد اقتصادي يعود على أصحابها ويساعد على تعظيم من السياحة في العديد من المناطق، سواء يمكن اعتبارها منتج سياحي أو وسيلة نقل.

- **السكك الحديدية:** هي وسيلة النقل التي تتألف من عدد من العربات والدافع من إنشاء شبكات السكك الحديدية هو الرغبة في تطوير وتنمية عمليات التبادل التجاري وحركة المرور بصفة عامة وهذه الحقيقة تبدو واضحة في مشروعات إنشاء شبكات السكك الحديدية في العالم المتقدم والتي تربط بين المراكز الصناعية وموانئ التصدير، أما في الأقطار النامية فتربط شبكات السكك الحديدية مابين الحقول الزراعية والموانئ وما بين مناطق استخراج الخامات وموانئ تصديرها، ويتضح أن الحاجة الاقتصادية والرغبة في زيادة العائد الاقتصادي كانت الدافع وراء إنشاء شبكات السكك الحديدية وتطويرها وتنميتها.

- **مترو الأنفاق:** من بين وسائل النقل البحري نجد مترو الأنفاق، فهذه الوسيلة توفر الوقت والضائع في استخدام وسائل النقل السطحية.

- **النقل المعلق:** إن هذا النوع من النقل يستخدم للنقل في المناطق الجبلية السياحية كالتليفريك، ومن أهم مميزات هذا النوع من النقل هو أنه يمر عبر أراضي جبلية وعرة أو عبر المناطق الغاية والأودية العميقة، وعليه يوفر النقل المعلق استثمارات ضخمة لغرض خلق المنشآت الهندسية عبر العقبات الطبيعية والتي تعوق حركة النقل.

- **السيارات:** كانت السيارات تستخدم لنقل الأفراد في نطاق محدود جدا حتى الحرب العالمية الأولى وبعد هذه الحرب شهدت صناعة السيارات تطورا كبيرا كما ونوعا ومنافس كبير للسكك الحديدية وخاصة في حالة النقل للمسافات القصيرة. إن أهمية السيارة كوسيلة نقل سياحي ينبع من حرية استخدامها سواء في موعد البدء بالرحلة أو تفضيل خط سيرها مما جعلها سبيلا لسياحة جديدة وهي سياحة المشاهدة. كذلك انتشار السيارة ساعد على اكتشاف مناطق جديدة بها

موارد سياحية، فكلما انتشرت السيارات كلما كان تأثيرا ذلك إيجابا على زيادة الحركة السياحية في العالم.

● **النقل السياحي المائي:** عندما نتحدث عن النقل المائي من الناحية السياحية، نجد أن شكل الدورة السياحية البحرية تنقسم إلى الخطوط الخارجية في المحيطات والخطوط البحرية في الداخل وهي الرحلات ذهابا وإيابا لإغراض سياحية تنظمها شركات الملاحة أو الشركات السياحية.

● **النقل السياحي الجوي:** يمكن تقسيم النقل السياحي الدولي إلى مجموعتين أساسيتين، تختص الأولى بعرضي خدمة النقل السياحي الجوي الدولي وتنقسم إلى طيران منتظم وطيران غير منتظم (المؤجر أو العارض)، أما المجموعة الثانية فتخصص مستخدمين هذه الخدمة سواء كانوا أفراد أو مجموعات سياحية وسنقوم بتوضيح هاتين المجموعتين كما يلي:

- الطيران المنتظم والطيران العارض:

* **الطيران المنتظم:** بدأت أولى محاولات الطيران المنتظم عام 1952 وعرفت بأنه الطيران الذي يتم عبر المجال الجوي لدولتين أو أكثر، كما يتم السفر فيه عن طريق شركات تقوم بنقل الأشخاص أو البضائع، على أن تكون هذه الشركات متاحة للجميع، ويكون الطيران طبقا لجداول ومواعيد محددة مسبقا، على أن تكون معظم شركات الطيران العاملة في مجال الطيران المنتظم شركات وطنية تابعة لحكومات دولها.

* **الطيران غير المنتظم:** يسمى أيضا بالطيران العارض أو المؤجر وفيه يقوم المتعاقد بتأجير الطائرة من الناقل لاستخدامها في رحلة أو رحلات بين نقطتين محددتين سلفا، وقد تلجأ بعض شركات الطيران بسبب تعرضها لمشاكل مالية لاستئجار طائرات للقيام برحلات سياحية بدلا من شراء طائرات جديدة ذات تكلفة أعلى من تكلفة الاستئجار.

- **طيران الأفراد والمجموعات السياحية:** إن طيران الأفراد يخصص بدرجة كبيرة الطيران الجوي المنتظم، فالتذكرة تباع على حدى ويعد ذلك الطيران الفردي بمثابة البيع بالتجزئة، ومن الملاحظ أن سعر التذكرة في هذه الحالة تكون مرتفعة جدا نظرا لاستخدام الراكب في كثير من الأحيان لخطوط الطيران المنتظم الذي تكون رحلاته محددة الجدول ومواعيده مسبقا يصعب تغييرها مثال ذلك رجال الأعمال الذين في أغلب الأحيان يلجئون إلى هذا النوع من الطيران. أما بالنسبة

للطيران الخاص بالمجموعات السياحية يرتبط في أغلب الأحيان استخدام المجموعات السياحية للطيران العارض في الرحلات الصيفية مثلا وهنا مقاعد الطائرة تشغل تقريبا 100%.

ثانيا: النقل السياحي على المستوى العالمي:

تعد السياحة قطاعا منتجا له تأثير إيجابي على الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغير ذلك، فتشير إحصائيات المنظمة الدولية للسياحة تطور السياحة العالمية وكذا النقل السياحي.

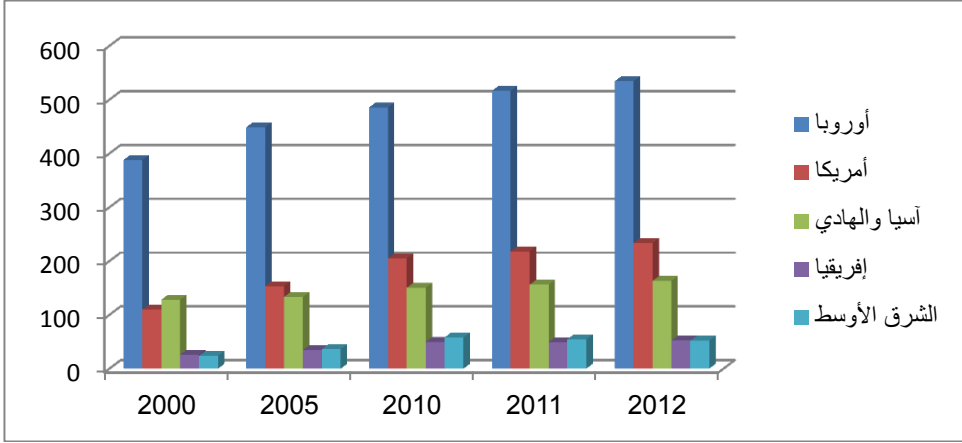
تطور السياحة الدولية: إن الاهتمام بقطاع السياحة يهدف أساسا لجلب المزيد من السائحين فهناك تفاعل متبادل بين هذين العنصرين، ومنه اكتساب البيانات الخاصة بالسائحين أهميتها، حيث تمكن من التعرف على الدول الرائدة في هذا المجال. وفيما يلي جدول يلخص تدفقات السائحين على المستوى العالمي حسب الأقاليم:

جدول رقم(01): تطور عدد السائحين في العالم					
الوحدة: مليون سائح					
السنوات	2000	2005	2010	2011	2012
الأقاليم					
أوروبا	388	448.9	485.5	516.4	534.2
أمريكا	110.1	153.6	205.1	218.2	233.6
آسيا والهادي	128.2	133.3	150.4	156	163.1
إفريقيا	26.2	34.8	49.9	49.4	52.4
الشرق الأوسط	24.1	36.3	58.2	54.9	52
العالم	677	807	949	995	1035

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على بيانات WTTC

من خلال الجدول الذي يبين تدفقات السائحين على المستوى العالمي والذي شهد زيادة مستمرة، ومن أهم الأقاليم التي استقطبت السياح هي أوروبا الممثلة بفرنسا في المرتبة الأولى من حيث عدد السائحين الذي تجاوز 80 مليون سائح في سنة 2012. وفي نفس السنة نجد الإقليم الذي استقطب السياح هو أمريكا لتليها بعد ذلك آسيا ثم في الأخير كل من إفريقيا والشرق الأوسط.

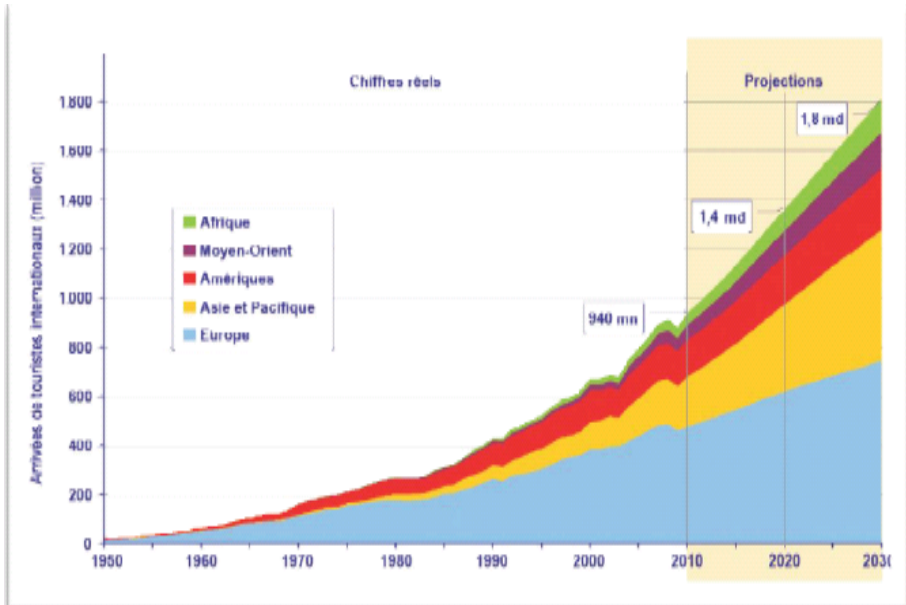
شكل رقم (01): تطور عدد السائحين في العالم من سنة 2000 إلى سنة 2012.



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على بيانات الجدول رقم (01).

يمثل الشكل رقم (01) تطور عدد السائحين في العالم من إقليم إلى آخر وكما هو موضح الحصة الأكبر كانت لدول أوروبا تليها باقي الأقاليم، وتتوقع المنظمة العالمية للسياحة أن يصل عدد السائحين ما يصل إلى 1,8 مليار سائح في سنة 2030، كما هو مبين في الشكل التالي:

شكل رقم (02): توقعات عدد السائحين في العالم حتى عام 2030

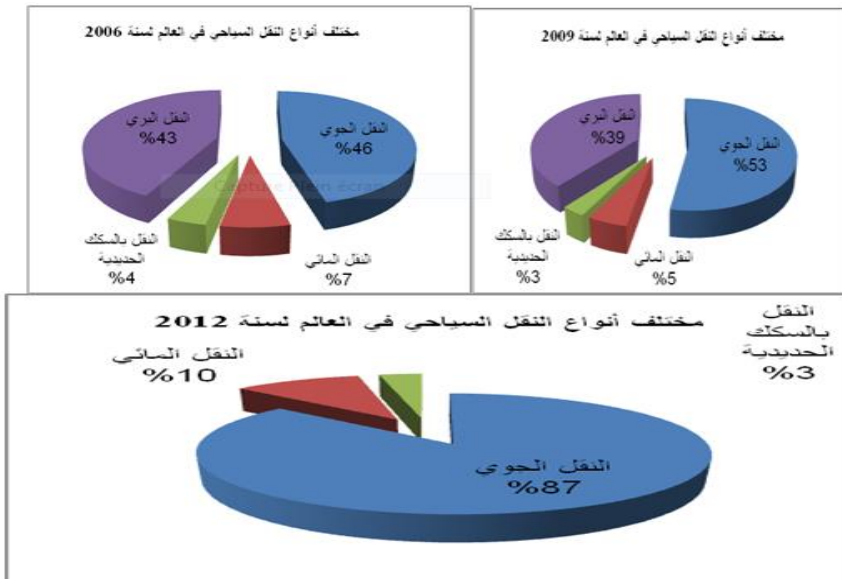


المصدر: من إعداد الباحثين بناء على بيانات WTTC

من خلال الشكل السابق نلاحظ تطور عدد السياح من سنة إلى أخرى حيث أنتقل عددهم من 10 مليون سائح في سنة 1950 إلى 677 مليون سائح في سنة 2000، ليرتفع عددهم إلى 949 مليون سائح في سنة 2010، ولتحطم رقما قياسي بـ 1035 مليون سائح في سنة 2012، ومن المتوقع أن يرتفع عدد السياح في العالم في الفترة ما بين 2010 و 2020 إلى حوالي 1.4 مليار سائح في العالم هذا وتتوقع المنظمة العالمية للسياحة أن يصل عدد السائحين إلى 1.8 مليار سائح سنة 2030.

1. تطور النقل السياحي في العالم: إن التطور الكبير في قطاع السياحة وارتفاع عدد السياح في العالم مرده إلى التطور الكبير في وسائل النقل، ويستخدم السائحون وسائل تنقل متعددة (جوية وبرية وبحرية) غير أن أكثر من 52% من السائحين يعتمد على وسائل النقل الجوي كما يوضح الشكل الآتي:

شكل رقم (03): أنواع النقل السياحي المستعمل في التنقلات السياحية العالمية.



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على بيانات WTTC

بالنظر إلى النمو المعترف في الطلب السياحي في إقليم أوروبا وبعض الدول الأخرى أعطى زيادة في النقل السياح، فالسائحون يستخدمون وسائل نقل متعددة وما نلاحظه من الشكل السابق أثر أنواع النقل استخداما من قبل السائحين هو النقل الجوي الذي كان ينقل حوالي 46 % منهم في

سنة 2006، ليرتفع إلى 53% في سنة 2009، لينتقل إلى 87% من السائحين في العالم، هذا بين أن النقل الجوي احتل الصدارة مقارنة بوسائل النقل الأخرى، فالطائرة هي أحدث أهم وسيلة نقل بالنسبة للسياح.

ثالثا: منظومة النقل في الجزائر ودورها في تنشيط القطاع السياحي

لقد كان اهتمام الجزائر بشبكات المواصلات منذ الاستقلال سواء من جانب الطرقات أو النقل البري، البحري، أو الجوي، وتعتبر من أهم شبكات النقل على مستوى المغرب العربي.

1. مختلف أنواع النقل السياحي في الجزائر: تتوفر الجزائر على أنواع مختلفة في النقل السياحي، واستحوذ النقل السياحي الجوي حصة الأسد كما سنراه فيما يلي.

● **النقل السياحي البري:** يعتبر هذا النوع من النقل الأكثر استخداما وطلبا في الجزائر بالنظر إلى زيادة الحركة ونشاطها خاصة في نقل المسافرين مقارنة بنقل البضائع، وتمتلك الجزائر أكثر كم 104 ألف كلم منها 25% منها وطنية، وتزداد كثافتها في الشمال أكثر منها في الجنوب، و3 8100 كلم، 37% منها طرق ترابية صالحة للحركة، كما تربط الجزائر مع دول الساحل الطريق العابر للصحراء ألا وهو طريق الوحدة الإفريقية على مسافة 2344 كلم لتسهيل الوصول إلى موانئ الجزائر بالإضافة إلى الطريق السيار شرق غرب والذي يربط حدودها مع تونس والمغرب لتسهيل الحركة بين جهات الوطن والذي يبلغ مسافة 1216 كلم.

وبالنسبة لشبكة السكك الحديدية في الجزائر فهي تقدر بحوالي 4500 كلم، منها 215 كلم خطوط مكهربة وتغطي حوالي 17% من النقل البري، وهذه شبكة تربط أهم المدن الشمالية ببعضها وتصل خطوطها من مناطق استخراج المواد الأولية إلى المدن الصناعية والموانئ.

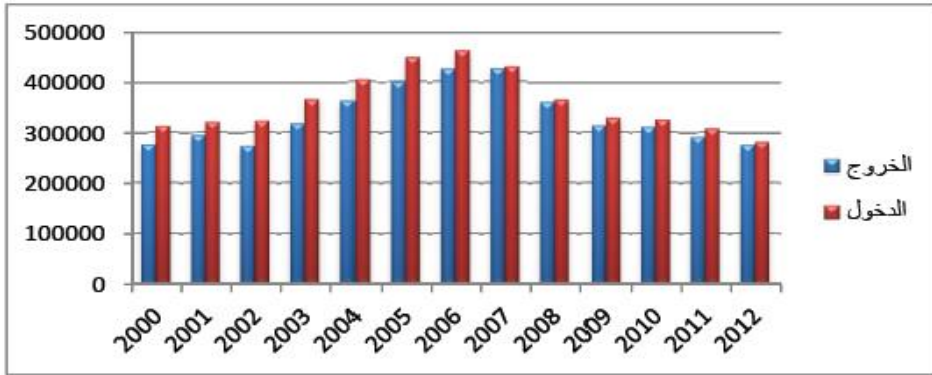
فالنقل البري بوسائله المختلفة من أهم وسائل النقل المؤثر في الحركة السياحية فقد اهتمت الجزائر بتحديث شبكات وخطوط النقل الحديدية، واستخدام قطارات سريعة ومريحة ومكيفة، وتجهيز محطات السفر واستخدام أحدث التكنولوجيا في حجز وبيع تذاكر السفر كالحاسوب الإلكتروني، كما اهتمت بإنشاء العديد من الطرق السريعة والجسور والأنفاق ومحطات الاستراحة لتسهيل حركة المواطنين والسياح. وفي هذا الصدد عرفت كذلك الحظيرة الوطنية السيارات زيادة ملحوظة إذ انتقل عددها من 2 977 857 سيارة سنة 2002، إلى 4 549 سيارة في سنة 2011، وأكبر جزء من هذه السيارات هو من نصيب السيارات

السياحية، حيث بلغ عددها في سنة 2011 ما يعادل 2 856 484 سيارة بعدما كان 1 739 286 سيارة في سنة 2002، هذه الزيادة في عدد السيارات السياحية يدل على استخدامها للوصول الى المواقع السياحية ذلك لتوفرها على شروط الامان والراحة.

- **النقل السياحي البحري:** يعتبر النقل بحراً من أهم عوامل جذب السياح ولاسيما وأن أجور النقل على السفن أقل بكثير من أجور النقل جواً، إذ أن معظم السياح هم حالياً من الطبقات المتوسطة ذات الدخل المحدود، وتُعد شركات النقل البحري من أهم المقومات السياحية لذلك يتطلب ضرورة بناء أسطول بحري يُعَوّل عليه في نقل الأعداد الهائلة من السياح، اذ عملت الجزائر على اصلاح وتحديث أسطولها فكان في سنة 2014 إطلاق أول رحلة بحرية في العاصمة بكل لوازم الراحة والأمان¹⁰، وعرفت الموانئ الجزائرية حركة متذبذبة بين الارتفاع تارة والانخفاض تارة أخرى، والشكل الموالي يبين حركة المسافرين عبر الموانئ الجزائرية خلال الفترة 2000-2012 كما يلي:

شكل رقم(04): حركة المسافرين عبر الموانئ الجزائرية خلال الفترة 2000-

2012



المصدر: - إحصائيات وزارة النقل، حوصلة إحصائية من 1967-2011.

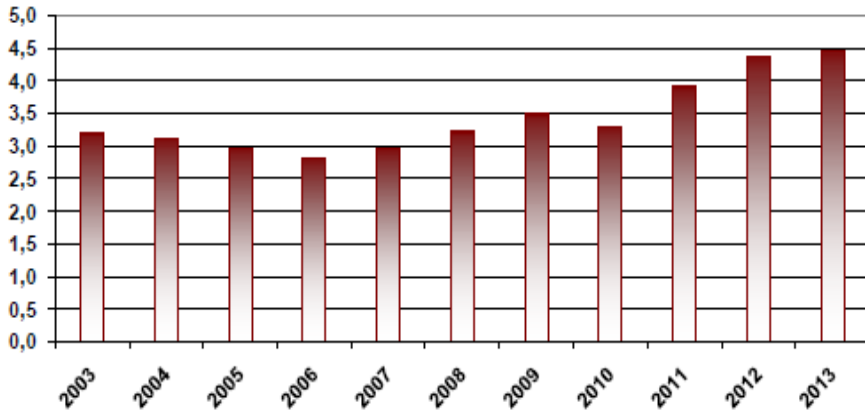
- مديرية التخطيط والتنمية، الدليل الإحصائي السنوي ، 2012، وزارة النقل.

من خلال الشكل السابق نلاحظ أن عدد المسافرين عبر الموانئ الجزائرية تتجه نحو الانخفاض تدريجيا سواء في حالة الخروج أو الدخول، حيث بلغت نسبة دخول السياح في سنة 2009 ما يساوي 313 500 مسافر و في حالة خروج السياح ما يساوي 335 000 مسافر

في نفس السنة، لتعرف حركة المسافرين عبر الموانئ بالانخفاض حتى ادني قيمة لها في سنة 2012. وتشير التقديرات إلى أن التدفق السياحي بحرا بلغ نسبة 35% من مجموع السياح الوافدين سنة 2012 والبالغ عددهم حوالي 2.5 مليون وافد، وذلك لما يمتاز به هذا النوع من النقل من انخفاض التكلفة مقارنة مع وسائل النقل الأخرى، والتخفيضات المغرية على أسعار الرحلات لفائدة الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج وحتى لفائدة السياح الراغبين في زيارة الجزائر.

● **النقل السياحي الجوي:** النقل الجوي أصبح يحظى بمكانة رئيسية عند السياح باعتباره يعتبر احد وسائل النقل تطورا، وبدلاً من أن يقضي السائح جزءاً كبيراً من رحلته على وسيلة النقل بحراً أو برأ، فإنه يمضي وقته في الاستمتاع بالرحلة ذاتها على حساب الزمن المتوافر في الانتقال، ويتميز السفر جواً عن غيره من وسائل النقل بدرجة الأمان، السرعة والراحة، والشكل الموائى يبين تطور عدد المسافرين عبر وسيلة النقل السياحي الجوي دوليا ومحليا خلال الفترة 2003-2013 كما يلي:

شكل رقم(05): عدد المسافرين عبر النقل الجوي دوليا وداخليا للفترة 2003-2013.



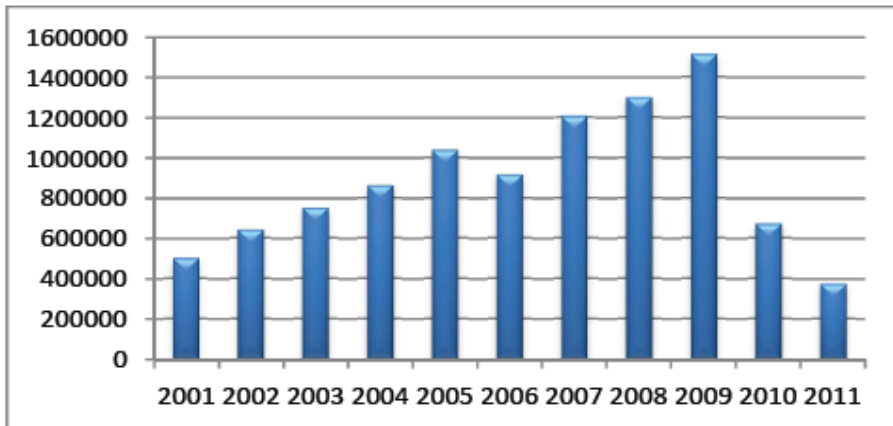
المصدر: مديرية التخطيط والتنمية، الدليل الإحصائي السنوي للقطاع، 2013، وزارة النقل.

يبرز لنا الشكل رقم (05) تزايد عدد الوافدين من السياح عبر الجو بغرض السياحة، حيث قدر عدد السياح الوافدين بحوالي مليونين وثلاثمائة ألف وافد خلال سنة 2011، وتحقيق مداخيل إجمالية تقدر بحوالي أربعمائة وثمانون مليون يورو، وتشير التقديرات إلى أن نسبة السائحين الأجانب يقدر بحوالي 38% من مجموع الوافدين، في حين أن نسبة المواطنين المقيمين بالخارج فقد فاقت 62% من العدد الإجمالي ممن دخلوا أرض الوطن.

سجل عدد المسافرين جواً في الجزائر زيادة معتبرة كما يشير إليه الشكل، حيث انتقل عددهم من 6.5 مليون مسافر سنة 2000 إلى 8.8 مليون مسافر في سنة 2011، و يعود النصيب الأكبر من المسافرين إلى شبكة الخطوط الجوية الجزائرية، اذ نلاحظ أن نسبة المسافرين جواً في تزايد مستمر سواء داخل الوطن أو خارجه، وبذلك استحوذت المؤسسة الوطنية على حوالي 4 084 412 مسافر سنة 2012، مقابل 3 545 317 مسافر في سنة 2011، بزيادة تقدر بـ 15.2% .

2. تطور حركة السياحة الجزائرية عبر مختلف أنواع النقل السياحي: شهد قطاع السياحة في الجزائر نمواً قوياً بداية من سنة 2001، وهي السنة التي بدأت فيها البنية التحتية في الجزائر بالنهوض خاصة في مجال النقل ففي بداية سنة 2012 استقبلت الجزائر حوالي 1 498 مليون سائح، بمعدل نمو قدر بـ 25% مقارنة بإحصائيات سنة 2011، وكذا في سنة 2013 استقبلت الجزائر حوالي 2 مليون سائح، ويعود سبب هذا النمو في عدد السياح إلى تحديث شبكة النقل سواء النقل البري أو البحري أو الجوي من خلال الخطة التي وضعتها وزارة النقل من أجل تطوير هذا القطاع في آفاق 2025، والشكل الموالي يبين تطور حركة السياح الأجانب عبر مختلف وسائل النقل في الجزائر خلال الفترة 2001-2011 كما يلي:

شكل رقم (06): تطور حركة السياح الأجانب عبر مختلف وسائل النقل في الجزائر خلال الفترة 2001-2011



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الإحصائيات من وزارة السياحة، 2012.

من خلال الشكل نلاحظ أن حركة السياح عرفت تراجعا ملحوظا خلال الفترة 2010-2011 حيث انتقل عدد السياح من 670 889 سائح الى 372 065 سائح، و يعود هذا التراجع أساساً إلى ضعف خدمات الوكالات السياحية وكذا ضعف مؤشر تنافسية السفر والسياحة في الجزائر من حيث البنية التحتية للنقل إذ تحصل الجزائر على مراتب ضعيفة على التوالي 105 في سنة 2011¹¹، وانه من الجدير بالذكر أن المعطيات كلها تشير إلى أن النقل الجوي ما زال في المقدمة ويبقى وسيلة النقل الأكثر استعمالا في تنشيط الحركة السياحية الدولية نحو الجزائر.

الخاتمة:

انطلاقا من دراستنا تصح لنا جليا أن الجزائر لها نظام نقل واسع ومتنوع من مقل بري وبحري وجوي في عملية نقل السائحين، اذ يمكن القول أن النقل السياحي له دور كبير في تنشيط السياحة الجزائرية، ومن بين النتائج التوصل إليها والتوصيات الواجب الأخذ بها هي كما يلي :

• النتائج:

- أن تحسن خدمات النقل السياحي كان له دور كبير في ازدهار السياحة المحلية والعالمية، حيث ساهم تطور قطاع النقل في الجزائر في استقطاب أزيد من 2.5 مليون سائح خلال سنة 2012، وذلك من خلال تقليل تكلفة تشغيل خدمات النقل وبخاصة النقل الجوي، وتنويع خدمات النقل وزيادة وتيرة المنافسة فيها؛
- أهم التحديات التي تواجه قطاعي النقل والسياحة هي عدم توافر مرافق مناسبة للرحلات البحرية الدولية والمحلية، وضعف مستوى خدمات النقل العام داخل المدن، والضغط الشديد ومحدودية خدمات النقل الجوي، ومحدودية خدمات النقل بالسكك الحديدية؛
- إن تأثير الايجابي لقطاع النقل في الجزائر يزداد بمدى ما تملكه الدولة من بنى تحتية، وهو يعتبر شرياناً وهيكلأ أساسيا لازدهار التجارة وتبادل السلع إلى جانب أهميته الكبرى لكافة القطاعات الاقتصادية الأخرى مثل السياحة؛

• التوصيات:

- ✓ العمل على الإسراع في انجاز البنية التحتية اللازمة وتحسين وسائل النقل السياحي بأنواعها، والعمل على تنسيق الجهود بين وزارتي السياحة والنقل والعمل بالتوازي للوصول إلى أفضل خدمات نقل سياحية لتخدم قطاع السياحة؛

- ✓ تامين العنصر البشري وإعطاءه الأهمية اللازمة وإشراكه في اتخاذ القرارات وهذا بتكوين معاهد ومدارس وخاصة في النقل السياحي.
- ✓ ضرورة اهتمام الدولة بقطاع النقل بوسائطه المتعددة وتقديم كافة التسهيلات التي تعينه على أداء دوره من الإيفاء بتحقيق التزاماته الوطنية الإستراتيجية في توفير السلع والبضائع واستقرار أسعارها، والمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي والاجتماعي، وتعزيز دوره ومساهمة في تماسك وسلامة البلاد وربطها بالعالم الخارجي.

الهوامش:

- ¹ خالد مقابلة: فن الدلالة السياحية، عمان، دار وائل للنشر، 1999، ص28.
- ² المرجع نفسه، ص 18.
- ³ هاشم مزوك الشمري، عبد الحسين محمد العنكي، جعفر عبد الأمير الحسيني، استراتيجيات تعزيز القدرة التنافسية للموانئ في ظل الاقتصاديات الحديثة، الطبعة الأولى، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 12.
- ⁴ أسماء حداوي، واقع وآفاق النقل المستدام في الجزائر، الملتقى الدولي حول استراتيجيات وآفاق تطوير قطاع النقل في الجزائر في إطار التنمية الوطنية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، يومي 07- 08 نوفمبر 2013.
- ⁴ الأمم المتحدة وآخرون، الحساب الفرعي للسياحة: الإطار المنهجي الموصى به، 2001، منشورات الأمم المتحدة: نيويورك.
- ⁵ أبوorman أسعد حماد، و الراوي عادل سعيد، السياحة في الأردن الأسس العلمية - المقومات - الأسواق - الجدوى، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- ⁶ عبد الفتاح طارق الشريعي، اقتصاديات النقل السياحي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2001، ص119.
- ⁷ المرجع نفسه، ص 100.
- ⁸ بلعباس رابع، زغبة طلال، الأهمية الإستراتيجية للاستثمار في قطاع النقل في الجزائر ودوره في تطوير السياحة الوطنية، الملتقى الدولي حول استراتيجيات وآفاق تطوير قطاع النقل في الجزائر في إطار التنمية الوطنية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، يومي 07- 08 نوفمبر 2013.
- ⁹ ، اقتصاديات، مرجع سبق ذكره ص-ص 119-133، بتصرف.
- ¹⁰ شيتير علال، استراتيجية النقل في تنمية السياحة بالجزائر، الملتقى الوطني الرابع حول القطاع الخاص ودوره في تنمية السياحة، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة أكلي محمد أولحاج، البويرة، يومي 27-28 نوفمبر 2015.
- ¹¹ المرجع نفسه.